تفاصيل حريق مصنع الرياض

لقي 16 عامًلا مهاجرًا من بنغلاديش مصرعهم إثر حريق اندلع في مصنع للأرائك بالمملكة العربية السعودية، في حادث مأساوي وقع داخل منطقة صناعية قرب العاصمة الرياض، بينما بدأت السلطات البنغلاديشية والسعودية إجراءات مشتركة لتحديد هوية الضحايا تمهيدًا لإعادة جثامينهم إلى بلادهم.

وقالت وكالة «إيفي» الإسبانية إن وزارة رعاية المغتربين والتوظيف في الخارج في بنغلاديش أكدت، اليوم الاثنين، وفاة العمال الستة عشر، مشيرة إلى أن جميع الضحايا من المواطنين البنغلاديشيين الذين كانوا يعملون داخل المصنع وقت اندلاع الحريق.

وأوضح نورول أمين، المتحدث باسم سفارة بنغلاديش في الرياض، في تصريح هاتفي لوكالة «إيفي»، أن المصنع كان يعمل به 17 شخصًا، مضيفًا أن أحد العمال كان خارج الموقع عند بداية الحريق، بينما عُثر على العمال الـ16 الآخرين متوفين داخل المنشأة.

ووقع الحادث، بحسب ما أوردته وكالة «إيفي»، يوم الأحد عند الساعة الثانية ظهرًا بالتوقيت المحلي في السعودية، الموافق الحادية عشرة صباحًا بتوقيت غرينتش، داخل منطقة موسى الصناعية «موسى صناعية»، الواقعة على بعد نحو 20 كيلومترًا جنوب العاصمة الرياض.

وأكدت السلطات البنغلاديشية أنها تعمل بالتنسيق مع الجهات السعودية المختصة من أجل استكمال إجراءات التعرف على هوية الضحايا، قبل البدء في ترتيبات نقل الجثامين إلى بنغلاديش بعد انتهاء التحقيقات والإجراءات الرسمية المرتبطة بالحادث.

وفي بيان رسمي، عبّر وزير رعاية المغتربين والتوظيف في الخارج في بنغلاديش، عارف الحق شودري، عن حزنه العميق لوفاة العمال البنغلاديشيين في السعودية، قائلًا إن «الموت المبكر والمأساوي لهؤلاء المواطنين الذين كانوا يعملون في السعودية البعيدة من أجل كسب لقمة العيش يهزّ مشاعرنا بعمق».

وأضاف الوزير، وفق ما نقلته وكالة «إيفي»، أن مساهمة العمال المغتربين في الاقتصاد الوطني البنغلاديشي «كبيرة للغاية»، مؤكدًا أنه يشعر بأسى بالغ لوفاتهم المفاجئة، ومقدمًا خالص التعازي إلى أسر الضحايا.

كما أكدت وزارة الخارجية البنغلاديشية، في بيان منفصل، وقوع الحادث، دون أن تكشف تفاصيل إضافية بشأن أسباب الحريق أو نتائج التحقيقات الأولية، في وقت تواصل فيه الجهات المعنية في السعودية وبنغلاديش متابعة الملف.

وتعد السعودية أكبر وجهة للعمالة البنغلاديشية المهاجرة في العالم، إذ تستضيف نحو 3.5 ملايين عامل بنغلاديشي بصورة قانونية، متقدمة بذلك على دولة الإمارات العربية المتحدة، وفق ما ذكرته وكالة «إيفي».

وتشير بيانات مكتب القوى العاملة والتوظيف والتدريب في بنغلاديش «BMET» إلى أن عدد العمال البنغلاديشيين في السعودية قد يصل إلى نحو 4.5 ملايين شخص، ما يعكس حجم الاعتماد الكبير على سوق العمل السعودي ضمن حركة الهجرة العمالية البنغلاديشية.

وتكتسب تحويلات العاملين في الخارج أهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة لبنغلاديش، إذ تفيد قاعدة بيانات التنمية التابعة للبنك الدولي بأن التحويلات المالية القادمة من المغتربين تمثل ما بين 5.2% و7.4% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

ويأتي حادث حريق مصنع الأرائك قرب الرياض ليعيد تسليط الضوء على أوضاع العمالة المهاجرة في الخارج، خصوصًا العاملين في القطاعات الصناعية واليدوية، في انتظار ما ستكشفه التحقيقات السعودية بشأن أسباب اندلاع الحريق وملابساته النهائية.